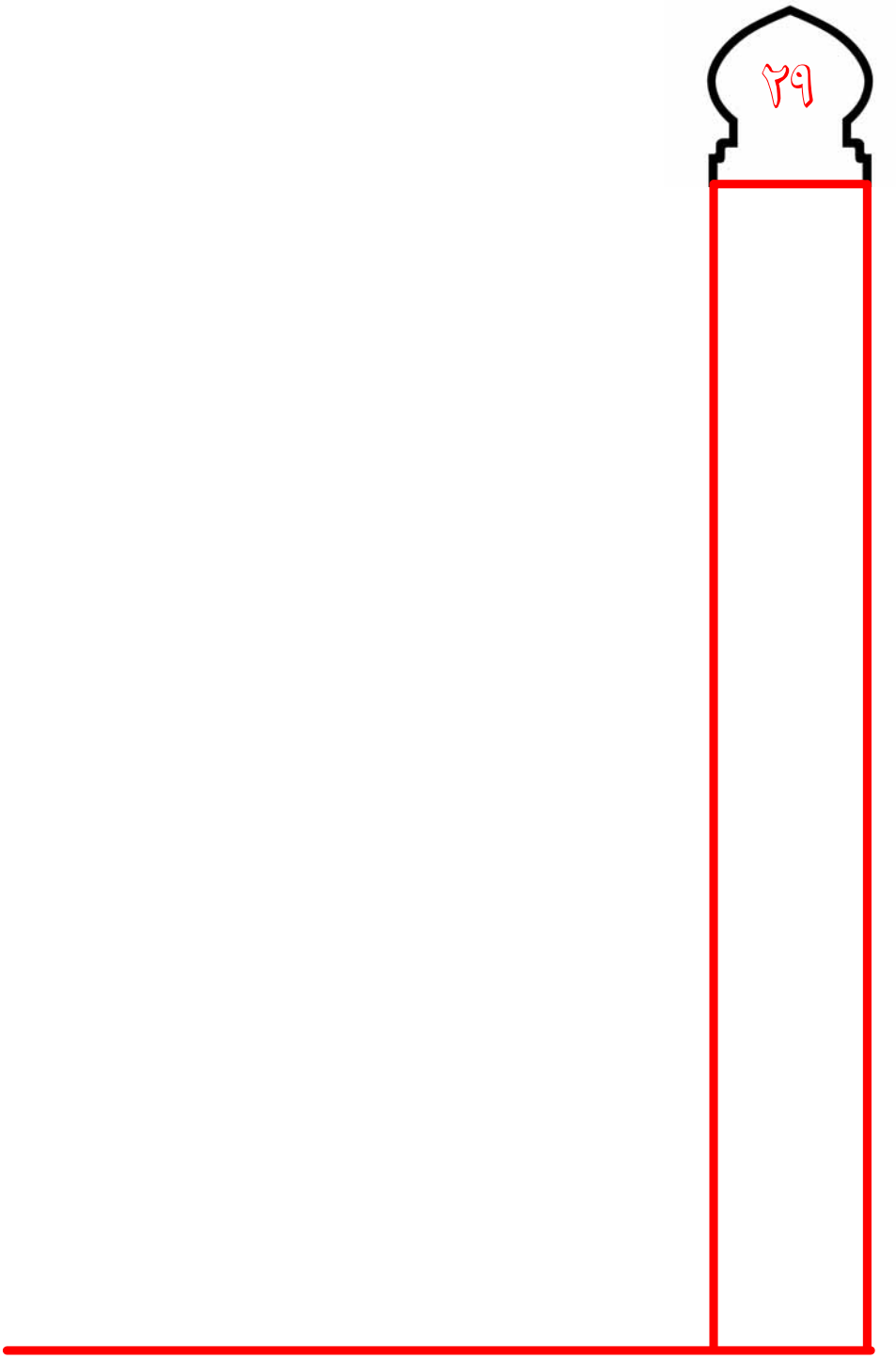
٢٩

مكية وآياتها تسع وستون

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسۡبِقُونَاۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ﴿٤﴾ مَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأٓتٖۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٥﴾ وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفۡسِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَحۡسَنَ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنٗاۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَآۚ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدۡخِلَنَّهُمۡ فِي ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٩﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ جَعَلَ فِتۡنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ وَلَئِن جَآءَ نَصۡرٞ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمۡۚ أَوَ لَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ ﴿١١﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلۡنَحۡمِلۡ خَطَٰيَٰكُمۡ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنۡ خَطَٰيَٰهُم

﴿مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿١٣﴾﴾

سورة متماسكة الآيات بدءَ ختم، قهرمانتها المسماة هي باسمها «العنكبوت» وهي أضعف حشرة نعرفها ولا سيما في بيتها التي هي أوهن البيوت، تدليلاً على أن بيت الإشراك بالله والإلحاد في الله هو أهون من بيت العنكبوت ﴿لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾.

ملامح السورة ومصارحها بمسارحها تشهد أنها مدنية كلها، والجهاد لا تختص بالقتال حتى تتخذ آياته فيها دليل أنها مدنية - فإن المؤمن حياته الجهاد كما تقتضيه ظروفه - فإنما الدلالة الجامعة من جو السورة أنها نزلت في غضون الهجرة وهي أحرج الحالات للنبي والذين آمنوا معه.

تتخلل السورة من مطلعها إلى ختامها إيقاعات عميقة المدى، قوية الصدى حول حق الإيمان، وباطل الكفر، مما تهزّ الإنسان هزاً وتفزه فزاً ابتلاءً صارماً أمام تكاليف الإيمان وقضاياه ورزاياه وعقباته الكئودة الملتوية من المتربصين دوائر السوء ضده وضد كتلة الإيمان.

فقد ابتدأت بإيقاعه ما أقواها: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟...﴾ واختتمت بما يقضي على كل العراقيل في سبيل الله: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[1] وبينهما عرض لمصارع المجاهدين والجاحدين - وأين مصارع من مصارع ـ؟ وعرض لما يتوجب على كتلة الإيمان أمام كتلة الكفر والنكران.

لقد سبق في أخريات القصص وعدُ ردّه ﷺ إلى معادة، وأمره ﷺ بالصمود في الدعوة سلبياً وإيجابياً، مما قد يبهِّج سواذج المؤمنين، فهنا

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٦٩.

العنكبوت تُحَمِّلهم شاقة التكاليف في هذه السبيل الشاقة الطويلة، بينهم وبين فتح مكة، في عشرة كاملة، ومن ثم إلى يوم الرجعة وإلى يوم القيامة الكبرى أن نعيش حياة الجهاد في سبيل الله صامدين غير خامدين.

﴿الٓمٓ ۝١﴾:

وهذه مكرورة مرات خمس، مرة يتيمة في مدنية: البقرة، وأربعاً في مكيات اربع، قد تكون هذه أخراها، والباقية هي الروم ولقمان والسجدة.

وقد تربط ﴿الٓمٓ﴾ العنكبوت وهي المكية الأخيرة، بـ﴿الٓمٓ﴾ البقرة وهي المدنية الأولى، تترابطان هما بمشترك الحروف الرمزية هذه، بتقارب الجوين، على تغارب البلدين: مكة والمدينة، وإلى مَ ترمز ﴿الٓمٓ﴾ هنا وهناك وفي الثلاثة الأخرى؟ ما ندري إلّا ما يدرينا الله، ومن هم المرموز إليهم فيها وسواها من مفاتيح كنوز القرآن.

﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢﴾:

إنه لحسبان جاهل قاحل، إن القول ﴿ءَامَنَّا﴾ يؤمّنهم عن كل العقبات والعقوبات، بل هم - بمراتبهم - يفتنون، فتنة الذهب بالنار، وإنها فتنة للمؤمنين على طول الخط، في الزمن الرسولي والرسالي على مختلف الظروف، وهي «الفتنة في الدين، يفتنون كما يفتن الذهب، يخلصون كما يخلص الذهب»[1] من فتن عقائدية وثقافية وسياسية وأخلاقية واقتصادية اماهيه من فتن هي كلها داخلة في نطاق الدين، المحلق على كل الحقول الحيوية، فلقد فتن المؤمنون في العهد المكي بأحرج الفتن، وعُذِّبوا بأشد العذاب، ﴿وَمَا نَقَمُواْ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾[2].

(١) نور الثقلين ٤: ١٤٨ في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ. . .﴾ [العنكبوت: ١-٢] ثم قال لي: ما الفتنة؟ قلت: جعلت فداك الفتنة في الدين، فقال: يفتنون. .

(٢) الدر المنثور ٥: ١٤١ - أخرج ابن سعد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن عساكر عن عبد الله =

وكما فتنوا في العهد المدني بغزوات وبكتلة النفاق، ثم فتنوا برحلة الرسول ﷺ في قصة الخلافة الخلاعة، ولقد «جاء العباس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال انطلق بنا نبايع لك الناس، فقال عليه السلام أوَ تراهم فاعلون؟ قال: نعم - قال: فأين قوله عز وجل: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا . . . وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾[1] ومن أشد الفتنة ما حصلت

= بن عبيد بن عمير قال: نزلت في عمار بن ياسر يعذب في الله ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ﴾ [العنكبوت: ٢].
وفيه أخرج ابن المنذر عن ابن جريح قال سمعت ابن عمير وغيره يقولون: كان أبو جهل لعنه الله يعذب عمار بن ياسر وأمه ويجعل على عمار درعاً من حديد في اليوم الصائف وطعن في حياً أمه برمح ففي ذلك نزلت هذه الآية، وفيه أخرج ابن ماجة وابن مردويه عن ابن مسعود قال: أوّل من أظهر إسلامه سبعه رسول الله ﷺ وأبو بكر وسمية أم عمار وعمار وصهيب وبلال والمقداد فأما رسول الله ﷺ فمنعه الله بعمه أبي طالب وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم درع الحديد وصهروهم في الشمس فما منهم أحد إلّا وقد أتاهم على ما أرادوا إلا بلالاً فإنه هانت عليه نفسه في الله وهان على قومه فأخذوه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول أحد أحد».
أقول: تركهم هنا علياً عليه السلام وهو أوّل من أسلم خيانة تاريخية، ثم «أتاهم على ما أرادوا» تعني التقية حتى لا يقتلوا وكان الفوز بينهم لبلال!.

(١) نور الثقلين ٤: ١٤٧ في تفسير القمي حدثني أبي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال: . . . وفي مجمع البيان عند قوله تعالى: ﴿أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا﴾ [الأنعام: ٦٥] وفي تفسير الكلبي انه لما نزلت هذه الآية قام النبي ﷺ فتوضأ وأسبغ ثم قام وصلى فأحسن صلاته ثم سأل الله سبحانه أن لا يبعث عذاباً من فوقهم أو من تحت أرجلهم أو يلبسهم شيعاً ولا يذيق بعضهم بأس بعض فنزل جبرئيل عليه السلام ولم يجرهم من الخصلتين الأخيرتين فقال عليه السلام: يا جبرئيل ما بقاء أمتي مع قتل بعضهم بعضاً؟ فقام وعاد إلى الدعاء فنزل: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ . . .﴾ [العنكبوت: ١-٢] الآيتين فقال لا بد من فتنة تبتلى بها الأمة بعد نبيها ليتعين الصادق من الكاذب لأن الوحي انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة إلى يوم القيامة.
في ارشاد المفيد وقد جاءت الرواية انه لما تم لأبي بكر ما تم وبايعه من بايعه جاء رجل إلى امير المؤمنين عليه السلام وهو يسوي قبر رسول الله ﷺ بمسحاة في يده وقال له: إن القوم قد بايعوا أبا بكر ووقعت الخذلة في الأنصار لاختلافهم وبدر الطلقاء للعقد للرجل خوفاً من ادراككم الأمر؟ فوضع طرف المسحاة على الأرض ويده عليها ثم قال: بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ۝٣ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسۡبِقُونَاۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ۝٤﴾.

وتحصل بعد رسول الله ﷺ حول قيادة الأمة الإسلامية وإمارتها: كما و«قام إليه عليه السلام رجل فقال: أخبرنا عن الفتنة وهل سألت رسول الله ﷺ عنها؟ فقال: لما انزل الله سبحانه قوله: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ...﴾ علمت أن الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله بين أظهرنا، فقلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها؟ فقال ﷺ: يا علي! إن أُمتي سيفتنون من بعدي، فقلت: يا رسول الله أو ليس قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وأحيزت عني الشهادة فشق ذلك عليّ فقلت لي: أبشر فإن الشهادة من ورائك، فقال لي: إن ذلك لكذلك فكيف صبرك إذا؟ فقلت يا رسول الله ﷺ ليس هذا من مواطن الصبر، ولكن من مواطن البشرى والشكر، وقال ﷺ: يا علي! سيفتنون بعدي بأموالهم ويمنّون بدينهم على ربهم، ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلّون حرامه بالشبهات الكاذبة والأهواء الساهية، فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع، قلت: يا رسول الله فبأي المنازل أنزلهم عند ذلك، أبمنزلة ردّة أم بمنزلة فتنة؟ قال: بمنزلة فتنة[1].

وفي التوقيع الشريف عن صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه «.. وأنا أعوذ بالله من العمى بعد الجلاء ومن الضلالة بعد الهدى ومن موبقات الأعمال ومرديات الفتن، وإنه عزوجل يقول: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ...﴾ كيف يتساقطون في الفتنة، ويترددون في الحيرة، ويأخذون يميناً وشمالاً،

(١) نور الثقلين ٤: ١٤٨ في نهج البلاغة وقام إليه... وفي ملحقات احقاق الحق: قال علي عليه السلام يا رسول الله ﷺ ما هذه الفتنة؟ قال يا علي بك وأنت مخاصم فاعتد للخصومة» ذكره الحافظ ابن مردويه في المناقب كما في كشف الغمة ٩٣، وذكره المير محمد صالح الكشفي في مناقب مرتضوي ٦١ قال روي عن علي عليه السلام في الآية قال سألت رسول الله ﷺ بم يفتنون؟
قال: بتصديق ولايتك.

فارقوا دينهم أم ارتابوا أم عاندوا الحق أم جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقة والأخبار الصحيحة وعلموا فتناسوا. . .»[١]!

ليس القول ﴿ءَامَنَّا﴾ سياجاً مطمئناً عما تطرء من فتن، حتى ولا حقّ الإيمان، فقد يفتن المؤمن ليبرز صدقه في دعواه أو كذبه، وأخرى ليتكامل في حظيرة الإيمان، وثالثة هي طبيعة الحال لكتلة الإيمان حيث العقبات من الكتلة الأخرى ضدهم دائبة، فهم إذا في مثلث الفتنة.

فليس الإيمان كلمة تقال، فإنما هي تعبيرة عنه صادقة أم كاذبة، بل هو حقيقة ذات تكاليف وذات أعباء ومشاق لا يتحملها إلا قليل[٢] حين يتمحّلها كثير، ويا ويلاها من فتن لا تقوم لها قائمة كفتنة الأحباء والأهلين إذ يهتفون به ليسالم أو ليستسلم أمام الباطل حفاظاً عليهم، هتافاً باسم الله في الرحم، ومن أبرزها الفتنة مع الوالدين كما أتت في هذه السورة.

وفتنة إقبال الدنيا على المبطلين، تهتف لهم الدنيا وتصفق لهم أهلوها وهو المؤمن مهمل منكر لا يحس به من أاحد، ثاوياً في غربته ووحدته بوهدته، يرى الذين حوله غارقين في تيه الضلالة وتيار الجهالة.

وأعظم من كل الفتن وافتن هي فتنة الإمرة على الأمة والعلو في الأرض، أعاذنا الله من شرها، ورزقنا خيرها تحقيقاً للحق وابطالاً للباطل.

---

(١) المصدر في كتاب كمال الدين وتمام النقمة توقيع من صاحب الزمان (عج) كان خرج إلى العمري وابنه رضي الله عنهما رواه سعد بن عبد الله قال الشيخ أبو جعفر وجدت ثبتاً بخط سعد بن عبد الله رحمه الله: «وفقكما الله وثبتكما على دينه وأسعدكما مرضاته، انتهى إلينا بما ذكرتما أن المسمى أخبركما عن المختار ومناظرته من لقى واحتجاجه بانه لا خلف غير جعفر بن علي وتصديقه وفهمت جميع ما كتبتما به مما قال أصحابكم عنه وأنا أعوذ بالله». .

(٢) نور الثقلين ٤: ١٥٠ عن ارشاد المفيد عن الفضل بن شاذان عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: لا يكون ما تمدون اليه أعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا ولا يبقى منكم إلا القليل ثم قرأ الآية ثم قال: إن من علامات الفرج حدث يكون بين المسجدين ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً من العرب.

فهذه الآية ضابطة عامة للذين قالوا آمناً، أنهم يفتنون فيما قالوا على أية حال، فمنهم ساقطون فيها ومنهم ثابتون ومنهم عوان، وليست الفتنة فقط، بعدم المال والحال والمنال، بل هم في وجدها أشد فتنة وبلاء، يفتنون بمختلف الأحوال في كل حل وترحال، بل الحياة الدنيا كلهما فتنة وبلاء بخيرها وشرها، بإقبالها وادبارها، والإمرة من أشرّ الفتن وأمرّها!:

﴿وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[1] ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾[2] فمن الحسنات الخير ما يوافق الطبع ويوافره، كما من السيآت الشر ما يخالف الطبع وينافره، وفي كلّ سقوط ونجاح، فالأول من السيآت الشر بوجه آخر مهما وافق الطبع، والثاني كذلك من الحسنات الخير مهما خالف الطبع، وأبلى البلاء هو في الموافق للطبع، والكل ابتلاء: ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا . . .﴾[3].

ولو أراد الله جل ثناءه بأنبيائه حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن البلدان ومغارس الجنان، وأن يحشر طير السماء ووحش الأرض معهم لفعل، ولو فعل لسقط البلاء، وبطل الجزاء، واضمحل الابتلاء، ولما وجب للقائلين أجر المبتلين، ولا لحق المؤمنين ثواب المحسنين، ولا لزمت الأسماء أهاليها على معنى مبين، ولذلك لو أنزل الله من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين، ولو فعل لسقط البلوى عن الناس أجمعين، ولكن الله جل ثناءه جعل رسله أولي قوة في عزائم نياتهم، وضعفه فيما ترى الأعين من حالاتهم من قناعة تملأ القلوب والعيون غناءه وخصائصه يملأ

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٦٨.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٣٥.
(٣) سورة الفجر، الآيات: ١٥-١٧.

الأسماع والأبصار أداءه، ولو كانت الأنبياء أهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك يمد نحوه أعناق الرجال ويشد إليه عقد الرحال لكان أهون على الخلق في الاختبار وأبعد لهم في الاستكبار، ولآمنوا عن رغبة قاهرة لهم، أو رهبة مائلة بهم، فكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة، ولكن الله أراد أن يكون الإتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لأمره والاستسلام إليه أموراً خاصة لا يشويها من غيرها شائبة، وكلما كانت البلوى والاختبار أعظم كانت المثوبة والجزاء أجزل[١].

﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٣﴾﴾:

ليست الفتنة لتختص بكم، بل هي تحلق على كافة المكلفين منذ البداية وإلى يوم الدين: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ﴾ طول التاريخ الرسالي دونما استثناء مهما اختلفت صور الفتنة ﴿فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ. . .﴾ أتراه علماً هو بالطبع بعد جهل؟ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً! أم ظهوراً لمعلومه لمن لا يعلم؟ وصيغته الصالحة «فليعلم الذين صدقوا. .» ! ولا يناسب الفصاحة القمة لكتاب البيان أن يعبر عن ذلك بغير تعبيره الفاصح! أم هي علمه الفعلي دون الفاعلي، وهو نفس الأمر الخارجي، فإنه من مراتب علمه تعالى؟ وتعبيره الصحيح - إن صح إنه من مراتب علمه - فليحققن الله صدق الصادقين وكذب الكاذبين! أم هي «فليُعلِمن» بضم الياء وكسر اللام فيهما من الإعلام[٢] حيث الفتنة تعلم المجاهيل بواقع الأمر؟ وهو في نفسه صحيح ولكنه خلاف متواتر القراءة! انها كما هيه بنفس الصيغة المتواترة، ولكنها من

(١) نور الثقلين ٤: ١٥٠ في الكافي وروى أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في خطبة له: . . .

(٢) في مجمع البيان قرأ علي عليه السلام «فليعلمن.» بضم الياء وكسر اللام فيهما وهو المروي عن جعفر بن محمد ومحمد بن عبد الله بن الحسن.